

وبأن لا مستقبل لها خارج دائرة الانتماء العربي . وانه بقدر حجم ونوعية دورها في الساحة العربية ، بقدر ما تكتسب من وزن مؤثر محليا وعالميا ، يعود عليها بالتالي بمنافع ذاتية على درجة كبيرة من الاهمية .

وبالمقابل فان الالتحام المصري بالعروبة ، منح الجسد العربي ، العمود الفقري اللازم للنهوض والحركة الايجابية .

ثالثها : نمو الوعي العربي العام ، خلال وبعد الحرب العالمية الثانية ومتغيراتها الدولية ، بالاهمية المتزايدة للمنطقة العربية ككل موحد في حساب الجغرافيا السياسية العالمية . وذلك سواء بحكم الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة الممتد في قارتي آسيا وافريقيا او بحكم ما بات معروفا على وجه اليقين منذ اواخر الثلاثينيات من انها موطن اكبر مخزون احتياطي للطاقة البترولية .

وكان طبيعيا ان تتبادل هذه اليقظة القومية العربية الحديثة ، التأثير والتأثر ، بالثورة الوطنية الديمقراطية المستمرة بحلقاتها المتتابعة .

وهكذا اكتسبت القومية العربية الحديثة ، مضمونا ثوريا ديمقراطيا ، يميزها عن القومية العربية التقليدية التي ظلت طويلا اسيرة المفاهيم الطوباوية والنوازع العرقية الى حد كبير . وفي نفس الوقت اكتسبت الثورة الوطنية الديمقراطية - بالمقابل - ابعادا واهدافا وحدوية قومية . ونتج عن ذلك انه لم يعد ممكنا في الواقع الحي ، اعتبار او تصور اي قوة في بلد عربي مهما كانت درجة ثورتها الفكرية في عداد القوى التقدمية الفاعلة ، اذا بقيت خارج دائرة القومية العربية وحركة النضال من اجل الوحدة .

= ٧ =

الظاهرة الرابعة ، تتحدد في ان الثورة الوطنية الديمقراطية تحت قيادة الفئات الثورية من البرجوازية الصغيرة ، في محاولاتها دعم الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي ، ودفع عجلة التنمية للاقتصاد الوطني وخاصة في مجال الصناعة بأسلوب مخطط واعادة توزيع الدخل القومي على نحو يرفع نسبيا من مستوى معيشة الطبقات الشعبية الكادحة ، اصطدمت خلال معارك متعددة ، بلغت حد العنف الدموي ، بالامبريالية والاحتكارات والاستعمار الجديد (شركة قناة السويس في مصر وشركات البترول العالمية في العراق والجزائر وليبيا الخ . .) وذلك بالاضافة الى الاقطاع وكبار ملاك الاراضي والرأسمالية الكبيرة . وفي مناخ هذه المعارك التي اشتعلت من حول قضايا الاستقلال الاقتصادي والتنمية ، اقدمت البرجوازية الصغيرة من خلال سيطرتها على جهاز الحكم اساسا ، على اتخاذ عدد من الاجراءات ذات الطابع التقدمي كالاصلاح الزراعي